Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النـوم واليقظـة فصـاح فـي فـزع : "يـا للهـول، إنـه دوق مارلبروف". وبعد اثنـي عشر عاماً في روايـة مائـة عام من العزلة كان الكرونيل اولريانو بوينديا هو من يجلسه بنفسه إلى يمينه في الاحتفالات التي تقام في أوقات الانتصارات والمجد. وكان يظهر دائماً بصورته التقليدية مرتدياً حلة من جلد النمر وأحذية طويلة وقبعة مزدانة بمخالب وأنياب لآن عندما أنظر إلى الوراء فإني لا أستطيع أن أفهم مطلقاً كيف خطرت لي صورة بمثل هذا القبح .

الأمـر يختلـف لحـد كبـير بالنسـبة لأمـر الكـاتب الإنجليزي جوزيف كونراد في الفصل الأخير من وراية "الحب في زمن الكوليرا" لأن القصـة هنـا واقعيـة تماماً بل وموثقة . والحكايـة كمـا وردت فـي الروايـة هـي أن جويـف ك. كروزنيوسكي البولندي الأصل ظل يقيم لعدة شـهور فـي مينـاء سانت مارتا بكولومبيا عام ١٨٧٥ على ظهر المركب الفرنسـي سانت أنطوان وكان هدفه الأساسي هو بيع شحنة من الأسلحة إلى الحكومة الليبرالية بزعامة السيد أكيليو بارا والتي كانت في حرب مع المحافظين . والحقيقـة أن الاسم البولندي هو الاسم الحقيقي للكاتب الانجليزي جوزيف كونراد أحد أعظم الروائيين في ذلك القرن وفي قرون عديدة بعده. وكان معروفاً بأنه مهرب وتاجر أسلحة في البحر المتوسط. وهكذا لم يكن من العجيب أن ينقل الأسلحة أيضاً إلى كولومبيا في حرب ربما كانت تثير اهتمامه لدوافع تجارية أو حتى سياسية.

قبل أن أعرف أياً من هذا كنت قد قرأت رواية